منها ثبوت ضد المستلزم لثبوت لازم ذلك الضد واعلم
ان الاستدلال الذي به يكتسب التصديق القلبي ليس شرطا
لصحة الايمان على المذهب المختار الذي عليه الفقهاء وكثير من
العلماء حتى صححوا ايمان المقلد ومنعه كثير وهم المعتزلة
كما في العمدة والبداية وغيرهما ونقل المنع عن الشيخ ابي الحسن
الاشعري فقال الاستاذ ابو القسم القشيري انه افترا عليه
وقد اشار المصنف الى تحرير محل النزاع بقوله وقال الذي
يقلد في الايمان بالله تعالى اذ كلام الامام في الاسواق
يحشون بالاستدلال بالحوادث اي بحدوثها عليه اي على وجود الله
تعالى وعلى صفاته من العلم والارادة والقدرة وغيرها
والتقليد مثلا هو ان يسمع الناس يقولون ان للخلق ربا
خلقهم وخلق كل شي ويستحق العبادة عليهم وحده لا شريك له
فيجزم بذلك بجزمه بصحة ادراكه هو لا تحسينا لظنه بهم
وتكبيرا بالموجب اي تعظيما لشانهم عن الخطا لكثرتهم وتوافقهم
على ذلك مع رضا به عقولهم فاذا حصل عنده ذلك جزم لا يجوز
معه كون الواقع النقيض اي نقيض ما اخبروا به فقد قام
المكلف الذي حصل له ذلك الجزم بالواجب من الايمان من بيانه
اي الذي هو الايمان اذ لم يبق بعد حصول الجزم المذكور سوى
الاستدلال ومقصود الاستدلال هو حصول ذلك
الجزم فاذا حصل للمكلف ما هو المقصود منه اي من الاستدلال
فقد تم قيامه بالواجب وتقتضي هذا التعليل ان لا يكون

عاصيا

اي بتركه اي الاستدلال م

عاصيا بعدم الاستدلال انما كان ليحصل ذلك الجزم
فاذا حصل سقط هو اي وجوب الاستدلال الذي هو وسيله
اذ لا معنى لا يتحصل المقصود بالوسيلة بعد حصوله دونها
على ان بعضهم ذكر الاجماع على عصيانه بترك الاستدلال فان
صح ما نقله هذا البعض من الاجماع فبسبب اي فعصيانه بسبب
ان التقليد عرضه اي معرض لعروض التردد للمقلد بعد جزمه
وذلك بعروض اي بسبب عروض شبهة له بخلاف الاستدلال
المحصل للجزم فان فيه اي في الاستدلال حفظه اي حفظ الجزم
عن عروض التردد بعد وقوله ولان عطف على التعليل السابق
بقوله اذ لم يبق وهو تعليل ثان لقيام المقلد بالواجب من الايمان
وهو ان الصحابه رضي الله عنهم كانوا يقبلون ايمان عوام
الامصار التي فتحوها من العجم بيان لقوله عوام حال كون ايمانهم
صادرا تحت السيف ولا نحيل استدلال او لموافقة
بعضهم بعضا بان يسلم زعيم منهم مثلا فيوافقه غيره وتجويز
عليهم ايمانهم اي حمل الصحابة عوام الامصار وحمل البعض التابع
بالايمان للبعض الموافق له على الاستدلال بعيد في بعض الاحوال
التي اذا نقلت يكاد يجزم العقل بعدم الاستدلال
معها ثم بعد هذا الخلاف في ماهية الايمان اختلفوا في التصديق
القائم بالقلب الذي هو جزء مفهوم الايمان على قول
او تمامه اي تمام مفهومه على قول آخر كما سبق اهو اي
التصديق من باب العلوم والمعارف او هو من باب الكلام

Copyright © King Saud University